## مع الأحداث

# جنرال أمريكي: مهاجمة تركيا للأكراد في العراق يمس سيادة العراق

محمد رجب أبو رجب

صدق المثل القائل أسمع كلامك يعجبني أشوف أعمالك أتعجب كلام جميل ما جاء على لسان الجنرال الأمريكي، ولكني أسائل هذا الجنرال هل الاحتلال الأمريكي للعراق يمس سيادته أيضاً أم أنه لا يعرف بهذا الاحتلال؟!

كثيرة هي الدول التي سمحت لنفسها وتطاولت في عدوانها وشاركت بشكل أو بآخر في غزو العراق واحتلال أراضيه ونهب خيراته وكلها بالمحصلة العامة اعتداء على سيادة العراق مهما اختلفت الشعارات وتنوعت التي رفعوها ليبرروا فيها غزوهم واحتلالهم، والسؤال ما هو ذنب العراق والعراقيين الذين يتم ذبحهم في كل يوم وترتكب المجازر بحقهم في كل محافظاته، ويقتل شبابه وشيوخه، ويقتل علماؤه وأساتذة جامعاته وتفجر أسواقه بمن فيها، تنسف بيوته على ساكنيها، أليس هذا كله اعتداء على سيادة العراق هل هذه الديمقراطية التي رفعوها ووعدوا بها أبناء الشعب العراقي؟

هل الديمقراطية هي قتل الأبرياء من المواطنين؟!

هل الديمقراطية تتحقق بالغزو والاحتلال؟!

ماذا نريد من الديمقراطية إذا أصبح بلدنا محتلاً من قبل قوى أجنبية استعمارية تسرق ثرواته؟

وكيف تتحقق الديمقراطية وأزلام الاحتلال من يحكمون العراق؟

شعارات فارغة وبلا معنى ضللوا فيها الرأي العام العالمي بما فيه جزء من عالمنا العربي والإسلامي وقاموا بحربهم القذرة واحتلوا العراق الشقيق ليس إلا من أجل نهب ثرواته النفطية ومنع تطوره وتقدمه التكنولوجي الذي أزعجهم وبات يشكل خطراً على حليفهم الكيان الصهيوني، على أمنه ومشروعه الاستيطاني في فلسطين، وهذا ما يفسر قتل واعتقال واغتيال العلماء العراقيين.

رفعوا شعار الإرهاب ومقاومة الإرهاب، والصقوا التهم في النظام العراقي ليجدوا المبرر لضربه واحتلاله، ولم يتراجعوا حتى في اللحظة التي اعترف قادتهم وبما فيهم بوش أن لا علاقة للنظام العراقي ولصدام حسين بالإرهاب، بعد أن أكدت تقاريرهم ذلك وكان من الأجدر أيها الجنرال الأمريكي الذي لا أعرف اسمه على الأقل عندما فضحت التقارير الأمريكية نفسها وكشفت كل الأكاذيب أن تتراجع الإدارة الأمريكية عن الاحتلال وتسحب قواتها وتترك العراق للعراقيين يضمدون جراحهم بأنفسهم، ولا نريد الأسف ولا نريد التعويض ولا نريد إلا خروجهم.

أليس الأجدر أيها الجنرال بدلاً من الحديث عن الاعتداء التركي على الأكراد في العراق والذي ما زال مجرد تهديد أن تتحدث عن الاحتلال الأمريكي للعراق.

لقد بتنا على قناعة تامة بأن الشعب الأمريكي يرفض احتلال العراق ويطالب بانسحاب قواته من الأراضي العراقية فلماذا لا تضم صوتك إلى جانب كل الجنرالات الذين خاضوا الحرب وعرفوا معانيها إلى جانب صوت الشعب الأمريكي؟!

### مقتل ستة من جيش المهدي بينهم قيادي بارز وشرطي اثر اشتباكات في كربلاء

# مقتل وإصابة العشرات في هجمات متفرقة في بغداد وجنوبها

احد القتلى الهجمات في بغداد

بغداد/وكالات:

أعلنت مصادر أمنية وأخرى طبية عراقية مقتل تسعة أشخاص وإصابة عدد أخر في هجمات متفرقة أمس الاثنين في بغداد وجنوبها بينها انفجار عبوة ناسفة داخل حافلة تقل مدنيين في منطقة الكرادة في العاصمة.

وقالت المصادر ان "ثلاثة أشخاص قتلوا وأصيب 11 آخرون بجروح بانفجار عبوة ناسفة استهدف دورية للشرطة على الطريق الرئيسي في منطقة الزعفرانية (جنوب بغداد)".

وأوضحت ان "عبوة ناسفة انفجرت في ساعة مبكرة بعد ذلك انفجرت عبوة أخرى لدى وصول دورية للشرطة ما أدى لمقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 11 آخرين بينهم سبعة من عناصر الشرطة بجروح".

وفي هجوم أخر أعلنت المصادر "مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 13 آخرين بجروح بانفجار عبوة ناسفة داخل حافلة تقل مدنيين في منطقة الكرادة (وسط بغداد)".

من جانبه أكد مصدر طبي في مستشفى ابن النفيس (وسط بغداد) تلقي جناح الطوارئ 13 جريحا بينهم اثنان أصيبوا بجروح بليغة جراء الانفجار.، كما أصيب شخصان بجروح بانفجار عبوة ناسفة في شارع الصناعة (وسط بغداد) وفقا للمصادر نفسها.

وفي المحاويل (80 كلم جنوب بغداد) أعلن مصدر في الشرطة "مقتل شخصين بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دورية للشرطة على الطريق الرئيسي في البلدة".

وفي الإسكندرية (60 كلم جنوب بغداد)أعلن ضابط في الشرطة "مقتل شخص بنيران مسلحين مجهولين يستقلون سيارة مدنية وسط ناحية الإسكندرية".

إلى ذلك أعلنت مصادر أمنية وأخرى طبية أمس الاثنين مقتل ستة من عناصر جيش المهدي بينهم قيادي بارز وشرطي في اشتباكات بين جيش المهدي من جهة والشرطة والجيش من جهة أخرى اندلعت مساء الأحد واستمرت حتى بعد منتصف الليل.

وقال مصدر امني رفض الكشف عن اسمه ان "عناصر مسلحة من جيش المهدي نصبت كمائن لدوريات الجيش والشرطة في أحياء القادسية والعامل والحر (غرب) وانتشروا في شوارعها مساء الأحد".

وأضاف ان "المسلحين استخدموا عبوات ناسفة وأسلحة خفيفة لمهاجمة دوريات الشرطة مما أدى إلى اندلاع اشتباك استمر نحو خمس ساعات في ثلاث مناطق متفرقة أسفر عن مقتل ستة من عناصر جيش المهدي وشرطي".

ومن جانبه أكد مصدر في مستشفى الحسين العام وسط كربلاء "استلام ست جثث لعناصر من جيش المهدي بينهم القيادي محمد شريعة وشرطي عراقي".

وأضاف ان "ثلاثة مدنيين من عائلة واحدة أصيبوا بجروح اثر سقوط قذيفة هاون على منزلهم غرب كربلاء".

يشار إلى ان محمد شريعة هو شقيق علي شريعة القيادي في جيش المهدي الذي اعتقلته القوات الأميركية في عملية دهم قبل نحو شهرين.

عراقي يأسف لحال العراق

وكانت كربلاء مسرحا لاشتباكات بين مسلحين وقوات الأمن العراقية في 28 أغسطس الماضي خلفت نحو 52 قتيلا وأكثر من 300 جريحا من الزوار الشيعة بمناسبة إحياء ذكرى ولادة الإمام المهدي.

وقد وجهت الاتهامات إلى عناصر جيش المهدي بالوقوف وراء الاشتباكات وعلى إثرها اعتقل العشرات منهم واصدر رجل الدين مقتدى الصدر زعيم جيش المهدي على إثرها أوامر بتجميد كافة أنشطته لمدة ستة أشهر.

ويتهم الجيش الأميركي بصورة متكررة عناصر منشقة عن هذا التيار بتنفيذ هجمات ضد القوات الأميركية بدعم وتمويل إيراني.

وكان الناطق باسم مقتدى الصدر انتقد في خطبة صلاة الجمعة في الكوفة عناصر متمردة في جيش المهدي.

وقال الشيخ صلاح العبيدي "أقدم نصحي إلى جيش المهدي وبالخصوص المتمردين على قرار قيادته وخصوصا قرار التجميد وانصحهم بالالتزام بالتصرفات التي تحفظ لهذا العنوان العقائدي هيبته وقوته".

وتأتي هذه الاشتباكات بعد يوم من عملية الدهم التي نفذها الجيش الأميركي في مدنية الصدر (شرق بغداد) والتي أعلن فيها قتل 49 "مجرما" اثر عملية استهدف قائد خلية سرية مدعومة من قبل إيران ومسئول عن خطف جنديين أميركيين.

### فيما أمريكا تدعو إلى تجنب شن هجوم عسكري تركي على المنطقة الكردية

# ضغوط على الحكومة التركية لشن هجوم على الانفصاليين

جندي تركي على اهبة الاستعداد

ديار بكر (تركيا)/14 أكتوبر/من توماس جروف:

كانت تركيا تعتزم شن هجوم أمس الاثنين على المتمردين الأكراد في شمال العراق إلا أنها ستمنح واشنطن بضعة أيام لكبح الانفصاليين.

وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إنه يتوقع أن تتخذ الولايات المتحدة خطوات "سريعة" ضد المتمردين الذين قتلوا نحو 12 جنديا على الأقل وأصابوا 16 في اشتباكات الأحد.

ونشرت تركيا ما يصل إلى 100 ألف جندي تدعمهم دبابات ومقاتلات من طراز اف 16 وطائرات هليكوبتر على طول حدودها مع العراق تحسبا لتوغل محتمل.

وأجاب وزير الدفاع التركي وجدي جونول ردا على سؤال ما إذا كانت تركيا ستشن ردا عسكريا بقوله "ليس بصورة فورية.. إنها (القوات التركية) تخطط (لتوغل) عبر الحدود... نود أن نفعل هذه الأشياء مع الأمريكيين."

وتدعو الولايات المتحدة والعراق تركيا إلى تجنب شن هجوم عسكري في المنطقة الكردية التي تتمتع بحكم ذاتي وهي واحدة من المناطق القليلة المستقرة نسبيا في العراق منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة ضد العراق عام 2003 .

وتقول أنقرة إن هناك ما يقدر بثلاثة آلاف من أعضاء حزب العمال الكردستاني يتمركزون في شمال العراق ووضعت الهجمات في الآونة الأخيرة على القوات التركية ضغطا شديدا على أردوغان لاتخاذ إجراءات.

وتعتقد تركيا إن القوات الأمريكية يمكنها إذا أرادت القبض على زعماء حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل وإغلاق معسكراتهم وقطع طرق الإمداد والتموين.

إلا أن واشنطن مترددة إذ أن مثل هذه الخطوات قد تزعزع استقرار المنطقة الكردية العراقية وتضر بالسلطة الإقليمية هناك إذا بدا وكأنها تقف جنبا لجنب مع تركيا ضد الأكراد.

ويقول حزب العمال الكردستاني إنه تم أسر ثمانية جنود أتراك في القتال في مطلع الأسبوع. وذكرت وسائل الإعلام التركية أن أكثر من 200 مسلح شاركوا في الاشتباكات على الجانب التركي من الحدود.

وقال جونول في كييف بعد اجتماعه مع وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس إن 17 جنديا قتلوا وأصيب 16 ولا يزال 10 آخرون في عداد المفقودين.

وتأتي الخسائر التركية وهي بين الأسوأ منذ عشرة أعوام بعد أربعة أيام من موافقة البرلمان التركي بأغلبية ساحقة على اقتراح بالسماح للقوات بدخول شمال العراق لملاحقة المقاتلين المختبئين هناك.

وكتبت صحيفة جمهوريت التركية في عنوان في الصفحة الأولى يشير إلى غضب وإحباط الأتراك "هذا يكفي". أما صحيفة يني سافاك اليومية فكتبت في عنوان "كلنا مجندون".

ورأس أردوغان اجتماعا وزاريا أسبوعيا أمس والذي من المتوقع أن يركز على القتال واحتمال دخول شمال العراق للملاحقة المقاتلين. ومن المقرر أن يسافر أردوغان إلى لندن في زيارة رسمية في وقت لاحق.

وأطلع الرئيس التركي عبد الله جول زعماء المعارضة الذين حثوا على اتخاذ إجراء فوري ضد حزب العمال الكردستاني على التطورات.

وانخفضت الليرة التركية ثلاثة بالمائة إلى 1.2360 أمام الدولار كما انخفضت بورصة اسطنبول خمسة في المائة في وقت مبكر من صباح أمس بعد قلق بشأن إمكانية شن هجوم عبر الحدود.

وأسهم تشدد موقف تركيا في رفع أسعار النفط العالمية إلى مستويات قياسية خلال الأسبوع المنصرم. وقال حزب العمال الكردستاني إنه قد يستهدف خطوط الأنابيب التي تنقل الخام العراقي وخام بحر قزوين عبر تركيا.

وأدان الرئيس الأمريكي جورج بوش الهجوم.

وقال جوردون جوندرو المتحدث باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض "الهجمات انطلاقا من الأراضي العراقية ينبغي التعامل معها بسرعة من جانب الحكومة العراقية والسلطات الإقليمية الكردية."

اتراك يتظاهرون ضد قتل الجنود

## البرادعي يؤكد ان إيران بحاجة إلى ثلاث سنوات لتصنيع قنبلة نووية

باريس/14 أكتوبر/رويترز:

قال محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مقابلة مع صحيفة لوموند الفرنسية نشرت في عدد أمس الاثنين إن إيران بحاجة لما بين ثلاثة وثمانية أعوام لتصنيع قنبلة نووية.

وتابع "لا يمكنني أن أحكم على نواياهم ولكن بافتراض أن إيران تعتزم تصنيع قنبلة نووية فهي ستكون بحاجة إلى ما بين ثلاثة وثمانية أعوام أخرى لكي تنجح في ذلك.

"كل أجهزة المخابرات تتفق على ذلك."

وطالب البرادعي بعدم اللجوء إلى القوة العسكرية إلا إذا فشلت كل الخيارات الدبلوماسية قائلا ان هناك الكثير من الوقت أمام الدبلوماسية والعقوبات والحوار والحوافز حتى تأتي بثمارها.

وقال البرادعي الحائز على جائزة نوبل للسلام "أريد ان أبعد الناس عن فكرة ان إيران ستشكل خطرا من الغد وإننا نواجه من الآن مسألة ان نقصف إيران أو ان نسمح لها بامتلاك قنبلة.

"لم نصل على الإطلاق إلى هذا الموقف. العراق مثال واضح على ان استخدام القوة يفاقم المشكلة لا يحلها."

في سياق أخر قالت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء ان وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي أبلغ نظيره الفرنسي في رسالة نشرت أمس الاثنين ان إيران لن تتخلى عن حقها في التكنولوجيا النووية بغض النظر عن التهديد بفرض مزيد من العقوبات.

وتضغط فرنسا التي شددت من لهجتها إزاء إيران منذ تولي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي السلطة في مايو ليفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات أكثر صرامة على إيران في الوقت الذي تتفاوض فيه في الأمم المتحدة بشأن فرض مجموعة ثالثة من العقوبات على طهران.

وكتب متكي في رسالة لبرنار كوشنر وزير الخارجية الفرنسي نشرتها وكالة الطلبة يقول "إيران لن تسمح بقمع حقها في التكنولوجيا النووية من خلال استخدام أدوات مثل مجلس الأمن والعقوبات الاقتصادية وتهديدات أخرى لا يمكن ان تحرم أمتنا أو حكومتنا من قرارها ولو للحظة."

ومضى يقول "القيام بتحركات وفرض عقوبات منفردة على الدول هو غير مشروع ويشكل انتهاكا واضحا لميثاق الأمم المتحدة...كما انه يتناقض مع التزامهم بحسم المسألة من خلال الدبلوماسية."

وأضاف "لا يمكنكم الحديث عن الحوار وفي الوقت نفسه تمضون على طريق الضغوط والتهديد."

واتفقت القوى الكبرى على تعليق فرض مزيد من العقوبات على إيران حتى نوفمبر على الأقل لمعرفة ما إذا كانت طهران تتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لشرح أهدافها النووية والى ان يقدم خافيير سولانا منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي تقريرا في هذا الصدد.

ويتهم الغرب إيران بالسعي لامتلاك أسلحة نووية وهو ما تنفيه إيران التي تقول أنها تحتاج إلى التكنولوجيا النووية لتوليد الكهرباء والحفاظ على احتياطيها من النفط والغاز لأغراض التصدير.

## عواصم العالم

### حزب بوتو يرفض منع التجمعات

اسلام اباد/وكالات:

رفض حزب الشعب الباكستاني عزم السلطات منع التجمعات السياسية على خلفية هجوم كراتشي الذي استهدف زعيمته بينظير بوتو الخميس الماضي وأوقع 139 قتيلا و325 جريحا.

وقال المتحدث باسم الحزب نظير دوكي إن التجمعات تشكل جزءا من العملية الانتخابية، "ولا يمكن أن نبقى مكتوفي الأيدي أثناء الحملة".

وأكد أن حزبه لن ينصاع لأمر منع التجمعات الكبرى في حال اعتماده من الحكومة "لحاجة الزعماء السياسيين والمرشحين للتواصل مع الشعب"، قبيل إجراء الانتخابات المقررة في منتصف يناير 2008.

وكانت بوتو صرحت أمس الأول بأن حزبها سيضطر لتعديل حملتها الانتخابية، "ولكن لن نتوقف عن الوصول إلى الشعب".

### الأميركيون يقاطعون البضائع الصينية

واشنطن/وكالات:

عقب استرداد ملايين لعب الأطفال الملوثة بأصباغ تحتوي على كميات ضارة من الرصاص وأغذية بحرية ملوثة بمخلفات كيماوية ومعاجين أسنان ملوثة يشعر بعض المستهلكين الأميركيين بالقلق من السلع الصينية.

وأوضح استطلاع للرأي أن 75.8 % من الأميركيين لن يشتروا لعب الأطفال صينية الصنع، وفي استطلاع مشابه أوضح 16 % عدم شرائهم سلع صينية على الإطلاق، بينما لا يشتري 23 % الطعام أو معاجين الأسنان الصينية.

وقالت المتابعة للشؤون الصينية ماري تيغاردن إنه إضافة إلى المخاطر الصحية فإن الناس الذين يقاطعون المنتجات صينية الصنع استشهدوا بعدد من الأسباب بينها عدم التزام الصين حماية حقوق الإنسان والبيئة.

وبالنسبة للأميركيين فإن الرغبة في مقاطعة السلع الصينية يعني تقديم تضحيات فهناك كمية كبيرة من المنتجات صينية الصنع في السوق الأميركية.

ووفق وزارة التجارة الأميركية صدرت الصين منتجات قيمتها 288 مليار دولار للولايات المتحدة سنة 2006 بينها أجهزة تلفزيون ومنتجات إلكترونية قيمتها 65 مليار دولار ولعب أطفال وألعاب ومعدات رياضية بقيمة 21 مليار دولار وملابس قيمتها 20 مليار دولار.

المقاطعة أكثر تعقيدا بالنسبة للأغذية، إذ يمكن للمتسوقين في المتاجر فحص البضائع ولكن قوائم الطعام في المطاعم لا تذكر كثيرا الجهة التي جاء منها الطعام.

وحتى السلع التي تبدو بسيطة مثل كتاب آلان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي السابق (عصر الاضطراب) قد يتحول إلى قضية معقدة، فالكتاب مطبوع في الولايات المتحدة ولكن الصين صدرت أوراقا وورقا مقوى ومواد خاما بقيمة 1.8 مليار دولار للولايات المتحدة سنة 2006.

والسؤال هو من أين جاءت المواد الخام التي صنعت منها أوراق كتاب غرينسبان؟

وذكرت الكاتبة الأميركية سارة بونغيورني هذه المصاعب في كتابها (عام دون عبارة صنع في الصين) وطبع في يونيو الماضي.

وبينت نادين في كتابها شعورها بإحباط عندما أرادت شراء أجهزة إلكترونية، إذ لا توجد خيارات أخرى كثيرة غير المنتجات الصينية، وأضافت "أحيانا كمستهلكين لا نجد أمامنا خيارات".

### مقتل أمريكيين بالرصاص في البحرين

المنامة/وكالات:

قالت البحرية الأمريكية في بيان أمس الاثنين ان اثنين من البحارة الأمريكيين قتلا بالرصاص وأصيب ثالث إصابة حرجة في القاعدة البحرية الأمريكية بالبحرين لكن ليس هناك ما يشير إلى وقوع هجوم إرهابي.

وجاء في بيان البحرية الأمريكية ان حادث إطلاق الرصاص وقع الساعة الخامسة صباحا (0200 بتوقيت جرينتش) وأضافت ان التحقيق المبدئي في الواقعة يشير إلى ان الحادث ضم فقط أفرادا عسكريين أمريكيين.

وصرحت متحدثة باسم البحرية بأنه ليس هناك ما يشير إلى تورط أشخاص غير أمريكيين في الحادث. ، ولم يكن لدى البحرية الأمريكية أي تفسير للحادث الذي وقع في ثكنات القاعدة وقالت أنها لن تكشف عن أسماء البحارة.

ويتخذ الأسطول الخامس الأمريكي من البحرين قاعدة له ويقوم بدوريات في مياه الخليج والبحر الأحمر وخليج عمان وأجزاء من المحيط الهندي.

### الأتراك يقرون انتخاب رئيسهم بالاقتراع المباشر

أنقرة/وكالات:

صوت الناخبون الأتراك لصالح انتخاب رئيسهم المقبل بالاقتراع المباشر وليس الاقتراع البرلماني، في استفتاء طغت عليه المواجهات بين القوات التركية ومتمردي حزب العمال الكردستاني.

وأعلنت اللجنة الانتخابية أنه بعد فرز نحو 66.3% من الأصوات ظهر أن 70.3% من الناخبين أيدوا تعديلا دستوريا اقترحه حزب العدالة والتنمية الحاكم ينص على انتخاب رئيس الدولة بالاقتراع العام لولاية من خمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، وكذلك إجراء انتخابات تشريعية كل أربع سنوات بدل خمس سنوات حاليا، مضيفة أن 29.6% من الناخبين عارضوا هذا التعديل.

وتشير مصادر رسمية إلى أن الإقبال على التصويت كان متدنيا بالمعايير التركية حيث لم تتجاوز نسبته 55% من نحو 6.42 ملايين ناخب مدعوين للمشاركة في هذه الاستفتاء.

### لا مفاجأة إذا بلغ النفط 100 دولار

لندن/وكالات:

قال أكبر مسئول بقطاع النفط في ليبيا عضو منظمة أوبك أمس الاثنين إن أسعار النفط المتداولة قرب مستوى قياسي مرتفع عند 90 دولارا للبرميل قد تبلغ 100 دولار بسبب التوترات السياسية والمضاربات.

ويقول مسئولون من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إن موجة صعود أسعار النفط تقودها المضاربات وضعف الدولار وتوترات سياسية في الشرق الأوسط وليس نقص المعروض من إمدادات الخام.

وصرح شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا "إذا استمرت هذه المضاربات والعوامل السياسية فلن أندهش إذا وصل (النفط) إلى 100 دولار."

ومن المقرر أن ترفع أوبك إنتاج النفط 500 ألف برميل يوميا من أول نوفمبر. وفي الأسبوع الماضي أبلغ غانم أنه لا يرى حاجة لرفع إنتاج المنظمة ثانية بعد الزيادة المتفق عليها بالفعل.

### واشنطن تقر بخطر "المتطرفين" الشيعة

قالت صحيفة واشنطن بوست الأميركية أمس الاثنين إن قائد القوات الأميركية في العراق ديفد بتراوس والسفير الأميركي ريان كروكر توصلا إلى أن "المتطرفين" الشيعة يشكلون تهديدا متزايدا للجهود الأميركية في العراق، وسط تراجع في نفوذ المجموعات السنية "المتمردة" كالقاعدة في العراق نتيجة العمليات الأميركية المتواصلة.

وقالت إن هذا الاستنتاج يشكل جزءا من التغييرات التي أقرها بتراوس وكروكر الأسبوع الماضي في خطتهم الإستراتيجية التي تغطي حتى فترة صيف 2009، مشيرة إلى أن الخطة الحديثة تضع تصورا لتحويل الجهود العسكرية الأميركية من أجل التركيز على مواجهة المليشيات الشيعية – بعضها يتلقى الدعم من إيران– التي خلقت موجة جديدة من العنف في ضوء صراعهم من أجل السلطة في الجنوب وأماكن أخرى من العراق، حسب مسئولين ودبلوماسيين أميركيين مطلعين على الخطة.

وقال مسؤول في السفارة الأميركية اشترط عدم الكشف عن هويته "مع تخلي المتمردين السنة عن قتالنا، فإن مشاكلنا مع الأعمال الإجرامية التي يقوم بها المليشيات الذين هم في معظمهم من الشيعة، باتت أكثر أهمية".

وتقر الخطة بأن الجيش الأميركي في ظل محدودية وقته وجنوده لا يستطيع أن يضمن هزيمة شاملة لأعدائه في العراق، لذلك فإنه يسعى لتحقيق تسوية سياسية لإقناعهم بالتخلي عن استخدام العنف، حسب مسئولين مطلعين على الخطة.

وقال المسئول في السفارة إن الخطة على الصعيد السياسي، لم تعد تدعم تمرير قوانين معينة من قبل البرلمان العراقي كوسيلة رئيسة للتسوية في أوساط التكتلات الدينية والإثنية، بل تركز على ضرورة اتخاذ القادة في الحكومة العراقية خطوات عملية وصلبة في مجالات عدة كتقاسم العائدات النفطية أو توظيف المسئولين السابقين من البعثيين.

وأشارت الصحيفة إلى أن مسؤولين كبارا في وزارة الدفاع (البنتاغون) والخارجية سيراجعون التغييرات التي ستدمج في خطة الحملة الكاملة التي تأتي في وثيقة مؤلفة من 200 صفحة، مرجحة أن يوقع بتراوس وكروكر على الخطة الجديدة منتصف نوفمبر المقبل.

وتضع الخطة تفاصيل انسحاب خمس كتائب مقاتلة أميركية من العراق بحلول 2008، ولكنها تؤكد أن أي انسحاب مرهون بالنجاحات الأمنية لا بالجدول الزمني.

وتدعو الخطة إلى تعجيل الخطى بإجراء محادثات مع الحكومة العراقية لتأمين قرار جديد يصدر عن مجلس الأمن يسمح بعمل الجيش الأميركي في العراق خلال العام 2008.

وبعد انتهاء ذلك العام، تدعو الخطة إلى إجراء مفاوضات لإبرام اتفاقية حول إقامة علاقة إستراتيجية طويلة الأمد بين البلدين، العراق وأميركا، تسمح لسلطة القوات الأميركية المتبقية بالعمل في العراق.

وتوضح الخطة أيضا كيف ينفذ القادة الأميركيون نقل الشؤون الأمنية للقوات العراقية أثناء عملية انسحابهم التدريجي من العراق.

### تغيير لاريجاني منحى آخر للتشدد

قالت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الأميركية أمس الاثنين إن استقالة كبير المفاوضين الإيرانيين حول الملف النووي علي لاريجاني تدل على أن سلوك طهران اتخذ خطا أكثر تشددا مع الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا بشأن محادثات البرنامج النووي التي ستستأنف غدا(اليوم).

كما يكشف هذا التغيير بحسب محللين عن الصراع على السلطة بين التيارات المحافظة في إيران، الذي عزز نفوذ الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وسط تساؤلات متنامية حول حسابات المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي.

المحلل علي الأنصاري صاحب كتاب "مواجهة إيران: فشل السياسة الخارجية الأميركية والصراع المقبل في الشرق الأوسط"، قال إن هذا التغيير يؤكد أن نجاد "مازال في مقعد القيادة" مضيفا أن "ذلك يصب في مصلحة المتشددين الأميركيين".

وبينما يؤكد المسؤولون الإيرانيون أن مغادرة لاريجاني –وزير مجلس الأمن القومي الأعلى المحافظ والمحسوب سابقا على خامنئي– لن تغير من السياسة النووية الإيرانية شيئا، فإن تسمية مسؤول مجهول نسبيا لا يتمتع بخبرة واسعة في التفاوض ليحل محل لاريجاني، من غير المرجح أن تحدث اختراقا أيضا.

ومن جانبها قالت الخبيرة في الشؤون الإيرانية فريدة فرحي المدرسة في جامعة هاواي، إن "المشهد السياسي الإيراني برمته يشهد صدمة كبيرة، وهذا يضع ضغطا كبيرا على خامنئي لتفسير وتبرير وحتى تهدئة الأجواء السياسية".

ونبهت الصحيفة إلى أن لاريجاني كان محبطا من موقف نجاد العلني المتصلب وتناقضاته العلنية التي أثرت على مساحته –أي لاريجاني– التفاوضية.

ورأت الصحيفة أن جزءا من المفاجأة التي شعر بها المراقبون الإيرانيون تكمن في سرعة مغادرة لاريجاني "لأسباب شخصية" وتسمية خلفه سعيد جليلي، نائب وزير الخارجية وحليف نجاد.

وقالت كريستيان ساينس مونيتور إن اختيار جليلي يتماشى مع صعود عدد من الموالين لنجاد في السلطة مثل الوزراء الذين يتولون وزارات الداخلية والمخابرات والثقافة، والذين يركزون على خلق رؤية أمنية محافظة في إيران للدفاع عن البلاد.